

# المكانة الاجتماعية للطلاب تدفع المعلمين لمحاباتهم

## تقييم مستوى الأبناء على أساس مكانة آبائهم الاجتماعية سلوك مرفوض



### العدل مع الطلاب مسؤولية المعلم

تجاه بعض الطلاب ولكن إذا لم يبذلوا أي جهد لإخفاء تلك المشاعر سيجعلون الأمور أسوأ فيفقد باقي الطلاب الحافز ما يجعلهم أقل حذرا وبالتالي يمكن أن يؤدي ذلك إلى حلقة مفرغة من الغداء يصعب كسرها.

ويوصي خبراء التربية الآباء في حال تعرض أبنائهم إلى التمييز أو المحاباة بسؤالهم عن الحادث الذي أزعجهم أو ما إذا كانت هناك أمثلة ملموسة بشأن المحاباة المنتظمة وعدم استدعاء الأحداث الخاصة بهم مع مدرسهم في ما يعاني منه أطفالهم، وإذا كانت هناك مشكلة فيجب الإقتراب منها واستطلاعها بطريقة لينة.

وقال الخبراء مخاطبين الآباء "ابدأوا بافتراض أن المدرس يحاول بذل قصارى جهده ويمكن أن يقولوا له نعلم أنك تحاول تحفيز الطلاب ذوي المستوى الأقل ولكن لدى أطفالنا أدنى الموضوع إلى نتيجة عكسية".

يعاملونهم بطريقة عادية، وهي أدنى نسبة بين البلدان الأخرى. ووجدت بحوث وزارة التعليم أن المحاباة تؤثر على درجات الطلاب. وفحص المشرفون 2000 مدرس قاموا بتصحيح مقالات الطلاب في عمر 11 عاما على مدار عام وتبين أن الثلثين منهم يعتقدون أن المشاعر الشخصية تجاه طلاب معينين تؤثر على تقييماتهم.

واردفت كاري أنه مع اقتراب موسم الامتحانات لا تزال هذه المشكلة قائمة في الفصول الدراسية على الرغم من المخاطر التي تشكلها على الطفل.

وقالت ميريام تشاتشلمو المعالجة الاسرية "إذا تركت هذه السلبية دون مراجعة سيكون لها تأثير عميق حيث يصدق الأطفال ما يقوله الكبار عادة ويحتفظون بأي تسميات في قلوبهم.. إنهم يصدد بناء هوياتهم".

وأضافت أن المدرسين بشر مثل أي شخص أحيانا يشعرون بالدفء والقبول

وتشير إلى أن المتعلم الذي يحب معلمه ويتأثر به سيتعلق بالمادة ويتفوق فيها، ويكون هناك أثر إيجابي كبير ينعكس على تحصيله لاحقا، بالإضافة إلى أن دور المعلم أساسي ورئيسي في تشكيل اتجاهات الطلاب. كما أن التوجهات الحديثة في مسألة المعلم هو أن يكون "مرنيا" فالترية تأتي قبل التعليم، وتلقت المجدلاوي إلى أن تعميق العلاقة الإنسانية بين المدرس والطلاب أمر مهم للغاية مع الحفاظ على الحدود بينهما، مبينة أن هناك الكثير من القصص الملهمة لحدود المدرس في تغيير اتجاه الطلاب وبناء مستقبلهم.

ولا تقتصر ظاهرة المحاباة على مجتمع دون آخر. وتقول الكاتبة البريطانية تانيت كاري في إحدى الدراسات التي أجرتها جامعة برمنغهام، إن 14 ألف طالب من ستة بلدان سئلوا عن الإحصاء، فأجاب 42 في المئة في إنجلترا بأن المدرسين

وتضيف أن الطالب قد يتأثر بالمدرس لدرجة قد تجعله يخرج من المدرسة أو يتسرب منها، أو يكره السادة التي يدرسها، وقد تخلق لديه مشاكل نفسية وأكاديمية ويشعر بأنه يعاني من نقص.

ولا بد من الالتفات إلى أن الطالب يرى المدرس دائما ذا أهمية وقيمة كبيرة، وفق الرابدة، وبالتالي فإن كره المدرس له يخلق لديه نوعا من لوم الذات وأنه من المؤكد طالب غير جيد وغير مقبول.

وتشير الرابدة إلى أن المعلم يجب أن يأخذ تدريبا مسبقا قبل ممارسة العملية التعليمية وأن يكون مرشدا قبل أن يكون مدرسا، ويفهم نفسيات الطلاب وحالاتهم الاجتماعية فقد تكون لدى الطلاب ظروف يعاني منها ويبحث عن احتويه ويعوضه هذا النقص.

وتؤكد الدكتورة روناهاى المجدلاوي خبيرة المناهج الأردنية أن الدراسات

يتحتم على المعلمين أن يعاملوا الطلاب بنفس القدر من الاهتمام وألا يميزوا بين طالب وآخر. لكن المكانة الاجتماعية المرموقة التي يحظى بها بعض الطلاب تجعل المدرسين يتغاضون عن مفهوم العدل في المعاملة، ما يغذي ظاهرة التحيز والمحابة لديهم، ويؤثر سلبا على الجو العام داخل الفصل. ويمكن أن يؤدي التمييز بين الطلاب إلى إقدام بعضهم على مغادرة المدرسة أو تغيير الاختصاص.

تونس - طالب عدد من أولياء الأمور في بداية العام الدراسي الحالي بأن تعوض خاتمة "وظيفة الولي" الموجودة في جاذبة التعارف بين الطالب ومدرسه بخاتمة تحمل هوياته وميولاته العلمية والأدبية حتى يتم التعامل بين مختلف الطلبة على نفس القدر وحتى لا تتدخل المكانة الاجتماعية للأبناء في عملية تقييم مستوى الأبناء.

ورحب عدد كبير من الآباء والمتابعين للشأن التربوي في تونس بهذه الفكرة التي من شأنها أن تقضي على التمييز بين الطلاب، بما يعطي نفس الحظوظ في التعلم لكافة الطلبة مهما كانت مستوياتهم الاجتماعية، لكن ذلك لم يقض تماما على هذه الظاهرة.

وتتمثل المحاباة، وفق خبراء التربية في أن يعمد المدرس إلى إسناد أعداد مرتفعة لبعض طلابه لا تعكس مستوياتهم الحقيقية ولا تمثل المقابل الجزائي الحقيقي للمجهود المبذول، أو التساهل في التقييم وإسناد العدد، أي عدم تطبيق جدول المعايير بنفس الطريقة على كل الاختبارات التي يخضع لها الطلاب.

### سلوك المدرس تجاه الطالب يترك لديه آثارا نفسية ومعنوية كبيرة، كما يتحكم في اختياراته وتوجهاته في المستقبل

ويقول عبدالسار الخديمي مدرس للتعليم الثانوي إنه رغم أن للمحاباة ما يبرزها، بالخصوص شخصية الطالب نفسه، إلا أنها مرفوضة من منطق تربوي يرفض أي نوع من التمييز سواء في إسناد الأعداد الجزائية أو في المعاملة اليومية. ويشير إلى أن الاهتمام يجب أن يكون على قدر المساواة بين الجميع ويجب أن يشمل خاصة الطلاب أصحاب الشخصيات الإطوائية والذين يخافون المبادرة ويرفضون العلاقات

### نصائح

## الوجبات السريعة خطر على صحة الأطفال

الطفل ذلك فستزداد احتمالية رفضه للخضروات لاحقا.

ولأن الممنوع مرغوب فإن الخبير الألماني يرى أنه لا بأس من أن يتناول الطفل الوجبات السريعة بمعدل لا يزيد عن مرة أو مرتين في الشهر.

وتحتوي الوجبات السريعة على نسبة عالية من الدهون غير المشبعة، كالموجودة في البطاطس المقلية والدجاج المقلي، وهذه الدهون لا يحتاجها الجسم، فيقوم بترسيبها في الشرايين، ومع تناول هذه الوجبات بشكل دوري، يؤدي ذلك إلى انسداد الشرايين لدى الأطفال عند سن 8 أو 9.

حذر خبير التغذية الألماني ماتياس ريدل من خطورة الوجبات السريعة، كالبيتزا والبرجر، على صحة الأطفال؛ ذلك أنها ترفع خطر الإصابة بالبدانة وداء السكري وارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكوليسترول وسرطان القولون.

ولتجنب هذه المخاطر الجسيمة ينصح ريدل الآباء بإرشاد الأطفال إلى الطعام الصحي مبكرا، مشيرا إلى أن حاسة التذوق لدى الطفل تتشكل في العام الأول والثاني من عمره.

وبناء على ذلك يتعين على الطفل أن يتعلم كيفية تحمل المواد المرة الموجودة في النباتات، وإذا لم يتعلم

## الرجال أيضا ضحايا للعنف الأسري في المغرب

وقالت ناهد رشاد المدربة المتخصصة في العلاقة الزوجية، إنه إلى جانب التغيرات المجتمعية، هناك عوامل أخرى يمكن أن تدفع بالمرأة "هذا الكائن الناعم" إلى أن تصيح عدوانية.

وأشارت رشاد إلى أن الأمر يتعلق بالخصوص ببيئتها الأسرية والسلوك الذي تتبناه الإناث داخل عائلتهن تجاه الذكور، مسجلة أن المرأة يمكن أن "ترث" العنف وتمارسه إثر ذلك في حق الزوج.

وأضافت أن بإمكانها أيضا أن تستغربه من محيطها، كما يمكن أن تكون هي نفسها ضحية للعنف في الماضي، سواء داخل عائلتها أو في إطار تجربة زواج سابقة، مما يدفعها إلى اتباع نفس المسار دون أن تدرك ذلك.

وفي مواجهة مثل هذه الشريحة، توصي المدربة بضبط النفس والهدوء، موضحة أن العدوانية يغذيها العنف، في حين أن الهدوء "قادر على تجريد الآخر من سلاحه". وشددت الخبيرة على ضرورة التحكم بقوة في العواطف، والتحلي بالثقة والحزم ومحاولة إرساء أسس الحوار.

وعلى الصعيد القانوني، أكدت مريم الإدريسي المحامية بهيئة الدار البيضاء أن أي رجل وقع ضحية للعنف له الحق، على غرار المرأة، في اللجوء إلى العدالة وفق مقتضيات القانون الجاري به العمل.

وأوضحت المحامية أنه للوهلة الأولى يبدو أن القانون رقم 13 - 103 المتعلق بمكافحة العنف ضد المرأة يخص، انطلاقا من تسميته، المرأة حصريا، "غير أن الأمر بخلاف ذلك، يعاقب القانون أي تصرف عنيف بغض النظر عن جنس الضحية".

وأوضح الحمزي أنه بدافع الحرج من إشارة موضوع يصف في خاتمة الطابوهات أو بسبب الشعور بالذنب، يجد الرجل المعتنف نفسه أسيرا للذكورية التي يفرضها المجتمع، ويكمن أن يلتزم الصمت طويلا ويحاول تقليل آثار العنف الجسدي والنفسي الذي يتعرض له دون البحث عن حماية، مؤكدا أنه يسعى من خلال جمعياته إلى مساعدة الرجال في وضعية نزاعات زوجية أو عائلية، والمعرضين للعنف الزوجي والأسري، أو في حالة الانفصال في ظروف صعبة.

وقال في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء "مازلنا نعيش داخل مجتمع تقليدي يتميز بتوجه أحادي الجانب، لا يمكن للرجل إلا أن يكون المعدي والمرأة هي الضحية".

وأكدت عالمة الاجتماع سمية نعمان جوسوس أن الرجال المعدي عليهم كانوا

الرباط - لم تعد ممارسة العنف الزوجي مقصورة على الرجال. هذه حقيقة غالبا ما يتم التغاضي عنها وأحيانا إنكارها. فالرجال بدورهم يقعون ضحايا للعنف الأسري من طرف زوجاتهم.

ففي المغرب، أفادت المندوبية السامية للتخطيط بأن أكثر من 42 في المئة من الرجال تعرضوا لفعال عنف واحد على الأقل، 31 في المئة منهم تعرضوا للعنف الممارس من طرف الزوجة أو الزوجة السابقة أو الخطيبة أو الشريكة الحميمة.

ويقول رئيس جمعية الدفاع عن الأزواج ضحايا العنف الأسري فؤاد الحمزي إن الضحايا يتعرضون للضرب والإهانة وأعمال الشعوذة والابتزاز الاقتصادي والجنسي، لكنهم يعانون في صمت ولا يستطيعون التحدث أو تقديم شكاية.



سمية نعمان جوسوس  
المتخصص في شؤون النساء  
مكثرت مشاهد حركات  
سلطة أكبر



ثلث الرجال تعرضوا للعنف من طرف زوجاتهم